

معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية

د. بشرى عثمان الشيخ، أستاذ مشارك، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين
بها، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

البريد الإلكتروني: drbushra95@hotmail.com

ملخص البحث:

تعدّ اللغة من أهمّ وسائل اتصال الإنسان بغيره من بني جنسه، ومن أهمّ أدوات التعبير عن ذاته ومشاعره، وهي المظهر الحضاري للمجتمع والمقوم الأساسي من مقومات ذاتيّته، وهي الوعاء الثقافي والحضاري للبشرية؛ ومن ثم كانت عنصرًا أساسيًا ومهمًا في إتمام عملية التعليم والتعلم، ولغة العربية بصفة خاصة شأن عظيم ومكانة سامية بين لغات العالم لما تتميز به من خصائص تنفرد بها عن غيرها، وقد أسهمت كثير من العوامل في الإقبال على تعلّم اللغة العربية من غير أهلها، الأمر الذي أفرز بحوثًا ودراسات في أساليب تعليم العربية للناطقين بغيرها وطرائقها، وقد أولى الباحثون معلمي اللغة العربية في هذا المجال جُلّ اهتمامهم.

تناقش هذه الدراسة دور معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العملية التعليمية في ضوء الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية، مبينا خصائص المعلم الجيد وصفاته، والمهام المنوطة به، ومن ثمّ متناولا سبل إعداده وتأهيله في ضوء الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغات الأجنبية؛ وذلك بهدف تسليط الضوء على صفات المعلم الجيد، وبيان مهامه وواجباته، وإعداده الإعداد المناسب، والاهتمام بتدريبه وتطويره؛ ليؤدي دوره بفعالية في العملية التعليمية، خاصة وأن هناك اعتقاد لدى البعض بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يتطلب المؤهلات التي يجب أن تتوفر في معلم اللغة العربية لأهلها، وأن أيّ عربي مثقف ثقافة جامعية يملك من القدرة ما يؤهله لتدريس غير الناطقين بالعربية.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، ومن المتوقع أن يفيد من نتائجها الجهات ذات الصلة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - الاتجاهات الحديثة - تعليم

Abstract

Language is one of the most important means of human communication with others of his species, and one of the tools for expressing himself and his feelings. It is also the civilized aspect of a society and the basic component of its subjectivity. It is the cultural and civilized container for humanity, and therefore it was an essential and important element in the completion of the teaching and learning process. The Arabic language, in particular, has a great esteem and a lofty position among the languages of the world, due to its unique characteristics. Many factors have contributed to the demand of non-native speakers for learning Arabic language, which has resulted in research and studies in the methods of teaching Arabic to non-native speakers. Researchers have paid most of their attention to Arabic language teachers in this field.

This study discusses the role of the Arabic language teacher for non-native speakers in the educational process in the light of recent trends in teaching foreign languages, indicating the characteristics and attributes of a good teacher, and the tasks assigned to him, and then dealing with ways of preparing and rehabilitating him in the light of contemporary trends in teaching foreign languages. Therefore, this research aims to shed light on the qualities of a good teacher, identify his tasks and duties, preparing him, and pay attention to his training and development to play his role effectively in the educational process, especially since there is a belief among some that teaching Arabic to non-native speakers does not require the qualifications that an Arabic language teacher should have,

and that any Arab with university qualifications has the ability to teach non-Arabic speakers.

The resercaher used the descriptive approach, and it is expected that the parties related to teaching Arabic to non-native speakers will benefit from its results.

Keywords: Arabic language - modern trends - education

المقدمة:

المعلم دور كبير في العملية التعليمية؛ فالمعلم الجيد يستطيع أن يوفر جوًا مناسبًا وطرقًا جيّدة ليتمكن المتعلم من التعلم، ويوصف المعلم بأنه المحرك الأساس في عملية التعليم والتعلم، فهو المرشد والموجه في ضوء الدراسات الحديثة، لذلك عُنيت المؤسسات التربوية عناية خاصة بالمعلم من حيث إعداد الخطط التربوية في مجال إعداده وتأهيله وتدريبه، وهذا جاء استجابة لنتائج الدراسات المختلفة، والتي أكدت أن ثمة تدنيًا في أداء المعلمين العاملين في حقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا مرده النقص في الإعداد المهني والتقني والتواصل للمعلمين، وعدم تلقيهم التدريب الكافي أثناء تدريسهم في هذا المجال.

ومن الدراسات السابقة حول إعداد المعلم وتأهيله في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين

بغيرها:

- معلم العربية للناطقين بغيرها بين القابلية والتمكن في ضوء علم اللغة التطبيقي، للدكتورة فاطمة العمري، 2014، قُدّم في مؤتمر مركز اللغات بالجامعة الأردنية.
- معايير معلم العربية للناطقين بغيرها في ضوء المعايير العالمية، والحاجات التدريبيّة عربا أو ناطقين بغيرها إليها، للدكتورة رحاب عبد الله، 2013، مؤتمر أبو ظبي.

- مواصفات المعلم الناجح في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، للدكتور أحمد شيخ عبد السلام، المجلة العربية للعلوم اللغوية، العدد 25، 2007، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.
- تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، للدكتور عمر الصديق عبد الله، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 3، 2006، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.
- الإعداد اللغوي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، للدكتور يوسف الخليفة أبوبكر، ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 2000، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.
- الإعداد المهني لمعلمي اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، للدكتور محمود إسماعيل صالح، ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 2000، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات:

- إهمال الجانب الثقافي في إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وطغيان الاهتمام بالجانبين اللغوي والمهني على حساب الجانب الثقافي.
- نقص توظيف التقنيات الحديثة في تكنولوجيا التعليم وذلك عند إعداد أو تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- الاهتمام بالمواد النظرية في معظم البرامج وإهمال التركيز على الجوانب العملية التي هي الهدف الأصلي في تدريب المعلم على تعليم اللغة العربية (أبوعمشة واللبيدي، 2015، ص98).

وهذا البحث يتبع المنهج الوصفي، ويتألف من الملخص، والمقدمة، والأدبيات المشتملة على ثلاثة محاور، المحور الأول: أساليب حديثة في تدريس اللغات الأجنبية، والمحور الثاني: خصائص معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومهامه، والمحور الثالث: إعداد معلم اللغة العربية

للساطقين بغيرها وتأهيله، ثم الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، يلي ذلك قائمة المراجع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الاعتقاد السائد بأن تعليم اللغة العربية للساطقين بغيرها لا يتطلب المؤهلات التي يجب أن تتوفر لدى معلم اللغة العربية لأهلها، وأن أي عربي مثقف ثقافة جامعية يمكنه تدريس اللغة العربية للساطقين بغيرها، ومن خلال هذه المشكلة تبرز التساؤلات التالية:

- 1- ما دور معلم اللغة العربية للساطقين بغيرها في العملية التعليمية؟
- 2- ما خصائص معلم اللغة العربية للساطقين بغيرها وما صفاته؟
- 3- ما المهام المنوطة بمعلم اللغة العربية للساطقين بغيرها؟
- 4- كيف يتم إعداد معلم العربية للساطقين بغيرها إعداداً جيداً؟

أهداف الدراسة:

- 1- إبراز بعض الأساليب الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية.
- 2- تسليط الضوء على صفات المعلم الجيد في ضوء الأساليب الحديثة.
- 3- بيان مهام معلم اللغة العربية للساطقين بغيرها.
- 4- توضيح أسس إعداد معلم اللغة العربية للساطقين بغيرها.
- 5- المساهمة في إثراء الرصيد البحثي في مجال تعليم اللغة العربية للساطقين بغيرها.

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن يفيد من نتائج هذه الدراسة المؤسسات ذات الصلة بإعداد وتأهيل معلمي اللغة العربية للساطقين بغيرها، وكذا الجهات المهمة ببناء مناهج تعليم اللغة العربية للساطقين بغيره، إضافة إلى معلمي اللغة العربية للساطقين بغيرها.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف الموضوع وصفاً دقيقاً للتمكن من حل

مشكلاته من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

أدبيات الدراسة:

هذه الدراسة تتألف من مدخل يتناول أساليب حديثة في تعليم اللغات الأجنبية، ومحور يتناول خصائص معلم العربية للناطقين بغيرها وواجباته والمهام المنوطة به في العملية التعليمية، ومحور آخر يتناول إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أساليب حديثة في تدريس اللغات الأجنبية:

من الأشياء الثابتة أهمية الأسلوب في تدريس موضوع ما، ولا يوجد ضمان لجودة طريقة معينة للتدريس بوجه عام، ولكن المعلم ذاته يستطيع أن يوجد ضمانا في طريقة معينة في التدريس لموضوع معين، ويعتمد ذلك على عدة عوامل منها:

- اختيار المعلم لطريقة مناسبة لأهداف الموضوع.
- أن يكون لدى المعلم المهارات التدريسية اللازمة.
- أن يكون لدى المعلم الخصائص الشخصية المناسبة.

طريقة التدريس هي ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة، وتحديد طريقة التدريس المناسبة يتطلب الآتي:

- تحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي.
- تحليل مادة التدريس لتحديد محتوى التعلم.
- صياغة أهداف التعلم.

وبعد تحديد خبرات الطلاب ومستوى نموهم العقلي، وتحليل مادة التدريس، وتحديد أهداف التعلم، يحدد المعلم طريقة التدريس التي تتلاءم مع المادة العلمية والمستوى العقلي للطلاب وميولهم، وعند تحديد المعلم طريقة التدريس عليه أن يسأل نفسه خمسة أسئلة، هي:

- هل تحقق الطريقة أهداف التدريس؟
- هل تثير الطريقة انتباه الطلاب وتولد لديهم الدافعية للتعلم؟

- هل تتوافق الطريقة مع مستوى النمو العقلي للطلاب؟
 - هل تحافظ الطريقة على نشاط الطلاب في أثناء التعلم وتشجعهم بعد انتهاء الدرس؟
 - هل تنسجم الطريقة مع المعلومات التي في الدرس؟
- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) أو إلى حد ما في معظم الأسئلة فيمكن أن يقال إن الطريقة التي اختارها المعلم صالحة، وإذا كانت الإجابة بـ (لا) في معظم الأسئلة فعلى المعلم أن يغير طريقته (العزازي والعوضي، 2008، ص9).

وقد مرت طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بالعديد من المراحل؛ سعيًا وراء رسم خطة عامة مستمدة من نظريات وافتراسات معينة لتعليم اللغة وتعلمها، يمكن للمعلم أن يتبعها في تقديم المواد اللغوية، ويطبّقها في قاعة الدرس، وقد تعددت طرائق تعليم اللغات الأجنبية نظراً لاختلاف المداخل التي تستند إليها والأساليب التي تنفذ بها عملية التعليم، ولا نستطيع الجزم بأن إحدى هذه الطرق تُعدّ الطريقة المثلى التي تخلو من العيوب والقصور، إلا أننا نستطيع أن نؤكد أن هناك تكامل بين طرائق التدريس - قديمها وحديثها - الأمر الذي يدفع معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ألا يتقيد بطريقة معينة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب الموقف التعليمي والمجتمع الذي تدرس فيه، والأهداف المرجوة من تدريسها، ومستوى الدارسين وخصائصهم وإمكانياتهم، وقد ذكرت بعض الدراسات أن هناك معايير يجب اتباعها عند اختيار طريقة التدريس المناسبة أوجزها رزق شاكر (رزق، 2014، ص526) فيما يلي:

- السياقية: وتعني ارتباط كافة الوحدات اللغوية الجديدة بسياقات ذات معنى وقيمة في حياة الدارس.
- الاجتماعية: وتعني تهيئة الفرصة لأقصى شكل من أشكال التواصل بين المتعلمين.
- البرمجة: وتعني توظيف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه في محتوى لغوي جديد متصلًا بسياقه.
- الفردية: وتعني تقديم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب أن يستفيد.
- النمذجة: وتعني توافر نماذج جيدة يمكن محاكاتها في تعليم اللغة.
- التنوع: وتعني تعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجديد.

- الممارسة: وتعني إعطاء كل متعلم الفرصة للممارسة الفعلية تحت إشراف وضبط.
- التفاعل: وتعني تفاعل كل من المتعلم والمعلم والمواد التعليمية في إطار الظروف والإمكانيات المتوفرة في حجرة الدراسة.
- التوجيه الذاتي: وتعني تمكن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدرته على التوجيه الذاتي.

ونظرا للتزايد المستمر في الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية، وازدياد الاتصال بين الشعوب والأمم، وكذلك الحاجة لتعلم ودراسة اللغات المختلفة، والإفادة من منجزات التقدم العلمي والتقني الحديث في مجال التربية، تعددت وتنوعت طرائق تدريس اللغات الأجنبية، ومرت بمراحل متعددة بدءا بالطريقة التقليدية منذ بداية القرن العشرين، ومن أبرز هذه الطرائق: طريقة القواعد/ النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، وطريقة القراءة، والطريقة السمعية الشفوية، وغيرها، وهناك الطريقة الانتقائية التي تقوم على الدمج بين عدة طرائق يُنتقى منها ما يناسب المتعلم ومواقف تعليمية يجد نفسه فيها، فلكل طريقة في التدريس محاسنها ويمكن الاستفادة منها؛ حيث لا توجد طريقة مثالية تماما أو خاطئة تماما، بل لكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها، والمهم في التدريس التركيز على المتعلم وحاجاته وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم. كما أن الطريقة الانتقائية تعطي المعلم الحرية في استخدام الأساليب التي تناسب طلابه بغض النظر عن انتماء تلك الأساليب لطرق تدريس مختلفة، إذ من الممكن أن يختار المعلم من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه (رزق، 2014، ص533)

فعلى المعلم أن يتبع المعايير المطلوبة لاختيار طريقة التدريس المناسبة، وعليه أن يختار من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب طلابه وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

خصائص معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومهامه:

على الرغم من اختلاف فلسفات التدريس في السنوات الأخيرة وانتقالها من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمحور حول الطالب، يبقى المعلم حجر الزاوية في تسيير العملية

التعليمية، وليقوم المعلم دوره بنجاح ينبغي أن تتوفر فيه عدة صفات وخصائص، وقد تعددت الدراسات التي تحاول وضع خصائص المعلم الجيد أو معاييرها (أبوعمشة واللبدوي، 2015، ص91).

وعلى الرغم من كل المستجدات من طرق ووسائل تعليم ووسائط، وحاسوب وشبكات معلومات، يظل المعلم يظل المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ لذا يأتي الاهتمام بضرورة رفع كفاءته إعدادا وتأهيلا وتدريباً، حتى يستطيع أن يطلع بدوره كاملاً في تحقيق جميع الأهداف التي ينتظر تحقيقها في عملية التربية، والمعلم في عصر العولمة هذا الذي ألغيت فيه الحواجز بين دول العالم وفتحت فيه النوافذ لكل جديد من المعارف والعلوم التربوية لتنتقل من بلد إلى آخر في تحد جديد لمهنة التعليم ومن يؤديها، لن يكون هو معلم الأمس الذي عُرف بأنه ناقل للمعرفة من كتاب ما إلى عقول طلاب ما، فمعلم اليوم يجب أن يكون المعلم العالم الذي يستطيع أن يتفاعل ويتجاوب مع كل جديد من علم ومعرفة، ومن ثم يعكس ذلك علماً نافعا لطلابه (عيسى، 2001، ص72).

والمعلم الناجح هو باختصار: حضور وتحضير، وهما شأنان يتمان قبل الشروع في عملية التدريس، فالحضور شأن تربوي يتعلق بشخصية المعلم، مظهره وسلوكه باعتباره قدوة، الأمر الذي يوجب عليه أن يكون حسن المنظر، ظاهر الهدام أنيق الملبس، مميزاً بهيئته عن الدارسين، متمتعاً بشخصية حاضرة تنم عن ثقة بالنفس، الأمر الذي يجعله موضع احترام زملائه وتقدير إدارته وإكبار طلابه، وهذا النوع من الحضور ينبغي أن يكون جزءاً من تكوين شخصية المعلم، ومن أمارات الحضور المميز، تلك العادات الحسنة التي يعود عليها إدارته وطلابه كالمحافظة على الدوام والتقيد بمواعيده، والحرص على عدم الغياب إلا في ظروف قهرية، والالتزام بضوابط العمل، وخلاصة القول إن هذا الحضور يشمل المظهر والسلوك وما يعززهما من ثقافة تربوية عامة تجعل من المعلم طالب علم يواظب على القراءة المنهجية والاطلاع الهادف والبحث المعمق، الأمر الذي يزيد من رصيده المعرفي وينأى به عن الركود العقلي ورتابة الترداد لما حفظه واستمر بتكراره، وكل معلم ناجح ينبغي أن يضع نصب عينيه الوقوف على كل جديد في مجال مهنته، وهذا يقودنا إلى التحضير الذي يشمل جانبيين أحدهما ذهني والآخر معرفي،

فالتحضير الذهني عبارة عن موقف نفسي يسبق وصول المعلم إلى الصفّ، وهذا يقتضي خلو ذهن المعلم من أيّ شاغل آخر غير شاغل الواجب المهني، وهذا التحضير الذهني يستدعي بالضرورة صفاء في التفكير وطمأنينة في النفس، فكون الإقبال على التحضير المعرفي مصحوبا بهذا الموقف الواثق الذي يسمح بالتخطيط السليم للدرس، وتقديمه بعد ذلك بسهولة (الصميلي، 2002، ص21).

وعملية تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عملية خاصة تحتاج إلى معلم من نوع خاص لديه معرفة جيدة باللغة وقدرة على استخدامها في الحديث والقراءة والكتابة، كما يشترط فيه أن يكون ملما بالمبادئ اللغوية والتربوية والسيكولوجية الضرورية لنجاح العملية التعليمية، وأن يكون مدرباً على تصميم المواد الدراسية وتعديلها أو تبديلها، وقادراً على تصميم المناهج الدراسية والامتحانات بمختلف أنواعها، واستخدام الوسائل المعينة في التدريس، ومدركاً لحاجات الدارسين وأغراضهم، وملماً بالنواحي الثقافية والاجتماعية في العالم العربي، والأهم من ذلك أن يكون مؤمناً برسالة التعليم ومتحمساً لها (مون، 2000، ص229)، والإيمان برسالة التعليم والحماس لها من قبل المعلم لا يتأتى إلا من خلال التخطيط الواعي لاختيار مهنة التعليم، الأمر الذي يجعل المعلم إلى الطبع أقرب منه إلى الصنعة، أما إذا كان اختيار المعلم لمهنة التعليم وليد الصدفة أو نتيجة لعدم التوفيق في اختيار مهنة أخرى، فإن آثار الصنعة في إعداد المعلم ستكون بارزة، مما يجعله دائم النفور عن المهنة كارها لها، ولن يحس بسعادة المهنة والرغبة في تطوير نفسه فيها (عيسى، 2001، ص76)، فالرغبة واختيار مهنة التعليم من قبل المعلم والحماس لها تعد عنصرًا أساسيًا ومهما من خصائص المعلم الناجح، ومن ثم تأتي الخصائص الأخرى المطلوبة في المعلم.

وقد اهتم التربويون كثيراً بالجانب الشخصي للمعلم من حيث خبرته واستعداداته الذاتية للقيام بهذه المهنة العظيمة، والمراد بالجانب الشخصي هنا: الصفات والسمات الشخصية والاجتماعية اللازمة لنجاح المعلم وتوافقه المهني، وقد حصر محمد بن شديد البشري (البشري، 2017، ص58) تلك الصفات في الآتي:

- 1- التدّين، فالمعلم مربّ ومقوّم سلوك ومصدر كل نجاح، وهو معيار الإخلاص والصدق في تحقيق الأهداف المنشودة.
 - 2- التمكن من المادة العلمية التي يدرّسها، وذلك بالقراءة الدائبة والتعلم الذاتي والاطلاع والوقوف على ما يستجد من استراتيجيات التدريس.
 - 3- قوة الشخصية وحسن المظهر، فهو يتميز بالذكاء والحرية في اتخاذ القرارات مع مراعاة المصلحة، والحزم وتحمل المسؤولية، والظهور في أحسن هيئة وأجمل مظهر وأقوم سلوك.
 - 4- حسن النطق وجودة الأداء، وتمثله المعنى في نفسه وصوته بلا رتابة تخمل الطلاب وتبدد انتباههم.
 - 5- غزارة المعارف واتساع الثقافة العامة.
 - 6- الاتزان الانفعالي، بحيث يتميز بالسلوك الاجتماعي الإيجابي مع طلابه، والقدرة على التوجيه والارشاد لهم.
 - 7- الإيجابية، أي القدرة على التفاعل مع العناصر الأخرى للعملية التعليمية، والمشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية.
 - 8- التعاون مع الزملاء، أي أنه يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجديد والتجريب.
 - 9- التواضع وحسن الخلق، أي يتسم بعدم التمييز والتعصب في معاملة الدارسين، وأن يكون موضوعيا في معالجة الأمور، متواضعا دون إهدار لكرامته.
- ويأتي اهتمام التربويين بالبحث في صفات المعلم ومهامه المختلفة سعيا وراء اختيار المعلمين وفقا لهذه الصفات وتدريبهم على القيام بتلك المهام، ومن هذه الصفات ما هو فطري يتعلق بذات المعلم وخصائصه الطبيعية، ومنها ما هو مكتسب يتعلق بما يتعلمه خلال مراحل إعداده وعمله المهني من صفات عقدية وأكاديمية ومهنية، ومن الصفات الجسمية ينبغي أن يتمتع المعلم بصحة جيدة خاليا من الأمراض الخطيرة، وأن يخلو جسمه من العاهات الظاهرة مثل عيوب اللسان والشم، والسمع والنظر، ويمكن التناهي عن ضعف النظر إلى حد ما.

ومن الأفضل أن يكون المعلم متناسق المنظر بشوش الوجه مهتما بمظهره الخارجي، ملبسه نظيف ومرتب ومنسجم مع العادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، وكذا الحال بالنسبة لشعره وأظفاره، ومن الصفات العقلية والنفسية يجب أن يتمتع المعلم بقدر من الذكاء والفتنة التي تمكنه من التصرف بطريقة سريعة ومناسبة في مواقف مختلفة يتعرض لها في أثناء عمله، كما ينبغي أن يتحلى بقدر من الثقافة العامة في شتى مجالات المعرفة وأن يعرف مصادر تلك المعرفة وكيفية الحصول عليها، كما ينبغي أن يتمتع بقدر مرتفع من فهم الذات والرضا عنها، ومن الصفات الوجدانية المطلوبة في المعلم الإيمان الراسخ بالعقيدة الإسلامية والرغبة في الدعوة إلى ما يؤمن به ونشره بين الناس.

ويختلف دور المعلم في العملية التعليمية باختلاف طرق التدريس وأساليبه، وباختلاف نظريات التعلم، ففي طريقة النحو والترجمة على سبيل المثال ينحصر دور المعلم في شرح القواعد وتسميع معاني المفردات وتصحيح الترجمة، ولا يتطلب ذلك منه مجهودا يذكر في التحضير للدرس ما دام على إلمام باللغة التي يدرسها، فكل ما يحتاج إليه هو أن يسأل المتعلم أن يفتح كتابه في صفحة معينة ثم يطلب منه قراءة النص قراءة صامتة ويقوم من وقت لآخر بشرح بعض النقاط وبيان القاعدة واستثناءاتها ثم يطلب من المتعلم ترجمة ما قرأه.

أما الطريقة السمعية الشفوية فقد حددت دور المعلم في ثلاث نقاط، هي: أن يكون المعلم نموذجا لطلابه في النطق السليم والاستخدام الصحيح للغة، وأن يحكم على أداء الطالب ويصحح أخطاءه بمجرد حدوثها، وأن يقوم بدور القائد في حجرة الدراسة، فينظم ترديد الطلاب للأنماط اللغوية حتى يشعر أنهم أتقنوها (العربي، 1981، ص40).

وتؤكد النظرية البنوية على قيمة التكرار والمحاكاة والحفظ، وعلى المعلم أن يقوم بالدور الإيجابي الأول في هذا المجال، وعليه أن يبدأ بتدريب طلابه على الاستماع والفهم ثم على الكلام، وبعد ذلك يعلمهم مهارة القراءة والكتابة، وعليه أن يعطي الفروق بين لغة الطالب الأصلية واللغة الأجنبية أولوية في أنشطة التعلم، وأن يؤكد على المظاهر الحسية في اللغة كالنطق

الصحيح والهجاء المضبوط واستخدام العبارات السليمة، مع تقديم أمثلة كثيرة لنمط لغوي معين محاولاً أن يعين الطلاب للوصول إلى عناصره (العربي، 1981، ص25).

وقد ترتب على التحول من المناهج البنائية إلى المناهج الوظيفية في تعليم اللغات تحولاً في استراتيجيات التعليم من الاعتماد على المعلم وتوجهاته وفلسفته إلى إتاحة الفرصة للدارسين لاستخدام اللغة اتصالياً، أي ينبغي أن يتحول دور المعلم من تعليم قواعد التراكيب إلى كيفية تقديم المادة اللغوية للممارسة في النشاطات الصفية، بحيث تثار رغبة الدارسين في التعلم عن طريق الأداء والاستكشاف، وليس عن طريق محاكاة المعلم الذي يعدونه مثلاً يحتذى، وفي هذه الحالة ينبغي التركيز على الاستراتيجيات وليس على طريقة التدريس التي تعتمد على حشو المعلومات في رؤوس الطلاب، كما ينبغي أن يتحول المعلم إلى مدير وموجه لا متحكم ومهيمن على الدارسين، وعليه أن يترك الدارسين ليبتكروا لأنفسهم استراتيجيات تعلم خاصة بهم، الأمر الذي يرفع عن كاهل المعلم عبئاً كبيراً، ويلقي بمسؤولية التعلم على كواهل الطلاب (شعبان، 1925، ص91)، وبهذه الطريقة يتحول المعلم إلى موجه أو مرشد للطلاب، ومشجع لهم على المخاطرة، ومساعد لهم على إيصال الأفكار النابعة منهم، بدلاً من أن يكون هو المحرك الأوحد لهم، ومن الواضح في المنهج الوظيفي أن الدروس لا تعتمد على المعلم وحده، وأن دور المعلم باعتباره نموذجاً يحاكي قد انتهى.

والمطلوب من المعلم تمكين حقيقي للتعلم، وهذا التمكين لا يتم إلا بإنشاء علاقات شخصية متميزة بين المعلم والطالب، وحتى يصبح المعلمون أدوات تمكين للتعلم يجب عليهم أولاً أن يظهروا دوماً على حقيقتهم وأن يتركوا جانباً أقنعة النظرة الفوقية وادعاء العلم بكل شيء، وعليهم ثانياً أن يتفوا بالطالب ويقبلوه ويقدموا له التشجيع وأن ينظروا إليه كإنسان له قيمته واحترامه، كما يجب عليهم ثالثاً أن يفتحوا معه قنوات الاتصال والتعاطف وأن يتعاملوا معه بصراحة كاملة ويشجعوه على العمل، ويجب على المعلمين الذين يتمثل دورهم في تسهيل التعلم وتمكينه أن يوفروا البيئة التي ترعى وتشجع التعلم، وعليهم التخلي عن النظرة التي تحدد مهمتهم في حشو أذهان الطلاب بكميات كبيرة من المعلومات، وفي ضوء ذلك يجب تقديم الأنشطة والمواد

التعليمية بطريقة هادفة وأن تستعمل البيئة الطبيعية والحقيقية للاتصال والتعامل الإنساني (براون، 1994، ص130).

وليست هناك مجموعة من النظريات المنتظمة التي تصلح لكل وضع من أوضاع التعلم اللغوي، ومسؤولية المعلم تتمثل في استعمال فطرته السليمة لتبني أفضل الطرق واستخلاص النتائج من دراسة النظريات وتطبيق ما يصلح في الأوضاع التعليمية التي يتعرض لها، ولا بد في المحصلة النهائية أن تتطور هذه الفطرة السليمة عن طريق الفهم المتكامل لمدى جدوى ملاءمة كل نظرية ومعرفة نواحي القصور والقوة فيها (براون، 1994، ص133)، واستناداً إلى تلك الخصائص في المعلم الجيد، وبناء على دوره في العملية التعليمية، ومع استصحاب الأساليب الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية يكون إعداد المعلم وتأهيله وتدريبه.

إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتأهيله:

إن المعلم، كما ذكرنا، يعدّ حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ إذ يقع عليه العبء الأكبر في تنشئة النشء وإعداده للحياة والمواطنة الصالحة القادرة على التكيف مع روح العصر ومطالبه، والمتغيرات التكنولوجية المتلاحقة والانفجار المعرفي الهائل في عالمنا اليوم؛ فالمعلم هو الركيزة الأولى في أي عملية تعليمية، فلا طريقة ولا منهج ولا مادة تعليمية لها قيمتها وفعاليتها ما لم يكن هناك المعلم الكفء الذي يقوم بتنفيذها ونقلها للدارسين، بل يمكن القول بأن المعلم الجيد قد يغنينا أحياناً عن كل ذلك، فإذا توافرت الكفاية اللغوية والكفاية العلمية والكفاية المهنية في المعلم استطاع أن يأتي بالطريقة الجيدة والمناسبة وأن يخطط للمنهج السليم وأن يعدّ المادة التعليمية المناسبة.

وقضية إعداد المعلم إعداداً جيداً أصبحت هي الشغل الشاغل لكثير من المسؤولين عن التربية في جميع المستويات، ولأهمية الدور الذي يقوم به المعلم من حيث التكوين العلمي والثقافي للمتعلمين، والتشكيل الأخلاقي والسلوكي لشخصياتهم، احتلت قضية إعداد المعلمين في الوقت الحاضر أولوية خاصة؛ لأنها قضية التربية نفسها، والإعداد دائماً ما يكون قبل الخدمة، فهو نظام تعليمي من مدخلاته: أهداف تسعى إلى تكوين الطالب المعلم ليصبح معلماً في المستقبل،

وخطة دراسية تحتوي على مكونات أربعة، هي: الثقافة العامة، والتخصص الأكاديمي، والتخصص المهني، والتربية العملية، هذا بالنسبة لأي معلم في أي تخصص، لكن هذا الأمر يزداد أهمية عندما يخص معلم العربية للناطقين بغيرها، حيث يركز الإعداد على الطلاب من حملة البكالوريوس في تخصصات اللغة العربية أو الشريعة، ويعدّهم لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من خلال إعطائهم خلفية نظرية في علم اللغة وتطبيق نظرياته على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (البشري، 2017، ص55).

وأما التدريب فيعمل على تأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها أثناء الخدمة وتدريبهم على أحدث الطرق والأساليب والنظريات في هذا المجال، وأما التأهيل فهو نشاط يكون بين الإعداد والتدريب، وكثيراً ما يقتصر على المعلم المبتدئ ويكون محدداً بمدة معينة، وفيه تأهيل نفسي، وتأهيل اجتماعي، وتأهيل طبي، وتأهيل مجتمعي، وتأهيل مهني وتربوي.

والإعداد أو التدريب يقوم على هدف عام هو إعداد وتأهيل المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لغوياً ومهنيّاً وثقافياً واجتماعياً وتقنياً، ولتحقيق هذا الهدف فإنه لا بد بعد الإعداد والتدريب يصبح المعلم قادراً على أن:

- (1) يحقق قدرًا مناسباً من المعرفة النظرية باللغة وطبيعتها وأنظمتها المختلفة.
- (2) يتزود بالحد الأدنى من المعارف والمفاهيم اللازم معرفتها في مجال اكتساب اللغة وأسس تعلّمها وتعليمها.
- (3) يُعد وينفذ دروسه وفقاً لعدد هائل من استراتيجيات التعلّم المتمركز حول المتعلم، ويضع ويصمم الخطط الدراسية والمواد التعليمية.
- (4) يستخدم وسائل تنمية التفكير الناقد وحل المشكلات.
- (5) يقوم بعملية التقويم لأداء الطلاب من خلال قواعد القياس المتدرج وقوائم الملحوظات وتحديد المستويات اللغوية وإعداد الاختبارات.
- (6) يتعرف على أساليب التدريس الحديثة وكيفية استخدام معينات التدريس المختلفة.
- (7) ينمي مهارات التحليل اللغوي والمقارنة اللغوية، ويحلل أخطاء الدارسين ويفهم طبيعتها ودلالاتها.

(8) يدمج التكنولوجيا داخل الفصل الدراسي (البشري، 2017، ص56).

وبالنظر إلى الهدف العام الذي يقوم عليه إعداد المعلم وتدريبه، والذي هو إعداد وتأهيل المتخصصين في تعليم اللغات، وبناء على ما يترتب على الهدف العام من أهداف فرعية، يتفق علماء التربية على أن إعداد المعلم له ثلاثة عناصر أساسية، هي:

العنصر الأول: هو الثقافة ويعني ذلك إلمامه بثقافة مجتمعه وبيئته وبالثقافة الإنسانية عامة.

أما العنصر الثاني: فهو العنصر المهني أو التربوي، ويشمل ذلك كل ما يتعلق بنظريات وقوانين خاصة بالتعليم والتعلم والمناهج وطرق التدريس والوسائل المعينة على إيصال المعارف والمهارات اللغوية للدارسين.

وأما العنصر الثالث: فهو العنصر التخصصي، ونعني به هنا الأداء اللغوي والتخصص في اللغة العربية، والتخصص في اللغة العربية يشمل أمرين: المعلومات العامة المتعلقة باللغة نحواً وصرفاً وبلاغةً وأدباً وتذوقاً، وانفعالاً بما تحويه اللغة من قيم واتجاهات، ويشمل أيضاً إتقان مهارات اللغة استماعاً وقراءةً وحديثاً وكتابةً (أبوبكر، 2000، ص20).

ويرى البعض (عميرة، 2000، ص82) أن هناك عدد من العناصر التي يجب الحرص عليها عند إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها نستطيع أن نضعها في الأقسام التالية:

أ – الأسس العلمية الرئيسة في موضوع الإعداد والتدريب، ومناهج استخدامها، ويقصد بالرئيسة هنا المعرفة الكاملة بمستويات الدرس اللغوي الأساسية: الأصوات والصرف والتراكيب والدلالة والمعجم، ونقصد بمناهج استخدامها هنا أيضاً توظيف المدرس قدراته ومعرفته الكاملة لإعطاء الحلول لما يعترضه في قاعة الدرس من مواقف من غير أن يذهب إلى تفصيل القول فيها أمام الطلاب. ومن المفيد أن يعرف المعلم المدارس اللغوية في بحث التراكيب فينهج إحداها أو يمزج بينها ويراوح، كالمنهج الوظيفي، والمنهج الوصفي، والمنهج المعياري، والمنهج التوليدي والتحويلي، والمنهج التركيبي، والمنهج التفكيكي، وغير ذلك في إمام يكون له خير معين في توجيه مادة درسه.

ب - العوامل الثقافية المساندة: إن العوامل الثقافية المساندة تمثل المحتوى والمضمون الذي يوضع فيه المبنى التعليمي التربوي اتساقاً مع القول بأن اللغة وعاء الثقافة. إن ثقافة معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن تبنى على ما به يتحقق تعميق المفهوم اللغوي وتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين، من أجل تعميق المفهوم الديني لديهم على أسس سليمة، ذلك لأن تحديد الثقافة هنا هي الثقافة الإسلامية.

وهناك عدد من الأطر الرئيسة التي يجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يراعيها في بناء ثقافته التي بها يستطيع التعامل مع طلابه ومع مادة التعليم، وهي:

1 - الإحاطة باللغة العربية، أصواتها و صرفها ونحوها ومعجمها ودلالاتها، والنظريات اللغوية التي تساعده في منهجية التعليم اللغوي، والمختبر اللغوي وكيفية استعماله والإفادة منه؛ لأن اللغة وعاء الثقافة والفكر، وبغير الإحاطة بأدواتها لا يستطيع المعلم التعامل مع مضمونها.

2 - المعرفة الواضحة بأسس الفكر الإسلامي وأركانه، وما بني عليه الإسلام.

3 - المعرفة الواضحة بمصادر الفكر الإسلامي: القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

4 - المعرفة الواضحة بالإطار الكبير للتاريخ الإسلامي.

5 - الإمام بالجوانب العلمية التطبيقية من الحضارة الإسلامية كالعمارة وبخاصة عمارة المساجد الدينية عند المسلمين، والفنون بأنواعها كالآداب والرسم والتصوير وغيرها مما يساعد المدرس في اختيار قائمة المفردات التي تسهم في تكوين صورة متكاملة عن الحضارة والثقافة الإسلامية.

6 - الإمام بسير الأعلام البارزين ممن أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية على مر العصور.

7 - الإمام بالرقعة الجغرافية التي يمتد عليها العالم الإسلامي المعاصر، مع معرفة بأهم المعالم الحضارية التاريخية والمراكز العلمية فيه.

8 - الإمام بالآداب والتقاليد الإسلامية في المناسبات الاجتماعية والأعياد والاحتفالات الدينية، وموقف الإسلام من القضايا المعاصرة.

9 - الإمام بأهم مراجع اللغة العربية وكيفية استخدام مكتبها.

10 - الإمام بأهم معطيات العلوم المساندة، كعلم النفس و علم اللغة التطبيقي، ومناهج التدريس وأساليبه، وكيفية إعداد الاستبانات، ووضع الاختبارات وتقويم الطلاب والمناهج. إن الأطر المذكورة أعلاه تمثل ثقافة موسوعية، ليس من اليسير أن يتمكن المعلم من الإحاطة بها، لكن يمكن التركيز على العناصر الأهم منها مثل: الإحاطة باللغة العربية، والمعرفة الواضحة بأسس الفكر الإسلامي ومصادره وما بني عليه الإسلام، والإلمام بالآداب والتقاليد الإسلامية، والاطلاع بقدر الإمكان على معطيات العلوم المساندة كعلم النفس و علم اللغة التطبيقي ومناهج التدريس وأساليبه، وكيفية تقويم الطلاب والمناهج، ثم يُشار إلى أهمية بقية العناصر بحيث يتم تمكين المعلم منها بقدر المستطاع.

كما أشار محمود إسماعيل صالح (صالح، 2000، ص125) إلى أن إعداد معلم اللغة لا بد أن يشتمل في حده الأدنى على ثلاثة عناصر أساسية، هي:

- 1 - الإعداد اللغوي على اللغة الهدف التي سيقوم بتعليمها، ويشمل ذلك الكفاية اللغوية المناسبة في المهارات المختلفة، إضافة إلى المعلومات المناسبة عن اللغة وثقافتها وتاريخها.
- 2 - الإعداد العلمي، أي تزويد المتدرب بالمعارف اللسانية النظرية والتطبيقية العامة والخاصة باللغة الهدف (العربية)، ويشمل ذلك الدراسات الخاصة بأبنية اللغة الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، وقضاياها الذرائعية، وتحليل الخطاب، ونظريات اكتساب اللغة الأولى والثانية، وقضايا اللسانيات الاجتماعية.
- 3 - الإعداد التربوي، ويشمل ذلك تزويد المتدرب بما يحتاج إليه من معلومات تتعلق بطرائق تعليم اللغة بوصفها لغة أجنبية، وأساليب تقويم الدارسين وتحليل أخطائهم وتصويبها، وإعداد المعينات السمعية والبصرية المناسبة لتعليم اللغة، واستخدامها بطريقة فعالة، وكذلك إعداد المواد التعليمية، مثل تأليف الدروس والتدريبات المختلفة. ومن العناصر الأخرى التي ينبغي أن يشتمل عليها برنامج إعداد معلم اللغة وتدريبه:

- 1 - التدريب العملي، ويشمل ذلك عدة جوانب أهمها: الممارسة العملية للتدريس تحت إشراف خبير، ومشاهدة الدروس الواقعية والنموذجية وتقويمها، وإعداد نماذج للدروس، والتدريس المصغر مع الزملاء ومع طلاب حقيقيين، ثم تقويم هذه التجارب والممارسات من قبل

المشرفين والزملاء.

2 - كما ينبغي أن يشتمل البرنامج على ما يعرف بالتدريب التطويري، ويقصد بذلك تدريب المعلم على أساليب التطوير الذاتي، مثل: تعريفه على المراجع والدوريات والمنظمات المهنية واللقاءات الدورية التي تعينه في تنمية خبراته ومعلوماته المهنية، وتدريبه على ما يسمى بأساليب التأمل ونقد الذات وتحليل تجارب الآخرين وتقويمها؛ للاستفادة من محاسنها وتجنب مساوئها وعيوبها.

3 - كما ينبغي تدريبه على إجراء التجارب الميدانية البسيطة لتحسين مستوى أدائه وإيجاد الحلول المناسبة لما يواجهه من مشكلات عملية، وهو ما يسمى بالـ Action Research وقد تتم مثل هذه الدراسات والبحوث الميدانية العملية بالتعاون بين أعضاء هيئات التدريس في المؤسسة الواحدة أو حتى على مستوى المنطقة التعليمية.

وجدير بالذكر أن هذا النوع الأخير من التدريب يُعد من المجالات المهمة التي لقيت وتلقى اهتماماً متزايداً في مجال تأهيل وتدريب معلمي اللغات الأجنبية خاصة، ومع ذلك نجد للأسف أن معظم – إن لم يكن جميع – برامج إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بها، أو الناطقين بغيرها من اللغات لا تعطي العناية اللازمة لمثل هذا النوع من التدريب.

وحديثاً ظهرت حركة تربية المعلمين القائمة على أساس الكفايات بمثابة رد فعل للأساليب التقليدية التي كانت تسود كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين وتدريبهم، والتي تستند على المفهوم التقليدي لتربية المعلمين الذي مؤداه أن أبرز خاصية للمعلم الجيد هي اكتسابه المعلومات والمعارف النظرية المتعلقة بمهنة التعليم. وحركة تربية المعلمين القائمة على الكفاية، كما أشار أحمد محمد بابكر (بابكر، 2002، ص 43)، تمتاز بصفات وخصائص نجملها فيما يلي:

- 1 - أنها تتبع خطة منهجية في تحديد الكفايات ووضع برامج عليها، إذ تمثل الكفايات التي تم تحديدها الأهداف السلوكية للبرنامج، وهي كفايات قابلة للتطبيق العملي بعد إتمام البرنامج.
- 2 - يتكون البرنامج من مجموعة من الكفايات المتدرجة التي يراها المدربون ضرورية لنجاح عمليات التعلم، حيث يعمل المتدرب على تحصيلها الواحدة تلو الأخرى، حتى تتكون لديه في النهاية شخصية تدريسية بكفايات محددة ومفيدة تقترب به إلى أقصى درجة ممكنة من

- متطلبات عمله الميداني من حيث المستوى الأكاديمي والمهارة في الأداء.
- 3 - تؤكد على أن التدريب ينبغي أن يبنى على أساس الكفاية التي تشير إلى القدرة على الأداء والممارسة، على عكس ما هو معروف من تدريب يبنى على المعلومات والمعارف النظرية.
 - 4 - تركز على العديد من الاتجاهات التربوية والنفسية الحديثة، التي من أهمها التعلّم من أجل التمكن، والتعلّم بالتعزيز المباشر للسلوك، والتعلّم الذاتي، وتفريد التعليم.
 - 5 - تعتمد على نشاط المتعلم، فهو مسؤول بدرجة رئيسة عن اكتساب الكفايات المطلوبة.
 - 6 - تراعي الفروق الفردية، فالمتعلم يسير بحسب سرعته الذاتية، وفي الوقت الذي يأنس في نفسه القدرة على التعلّم، كما أنّ الفردية التي تتميز بها عمليات التعليم والتعلّم، تمكنه من اختيار ما يناسبه من أسلوب وطريقة ووسيلة.
- وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى حركة تربوية وتدريب المعلمين القائمة على الكفايات وما صادفته الحركة من مشكلات في التطبيق والبحث والتنظير، إلا أن الدراسات والبحوث المتصلة بإعداد المعلم وتدريبه على أساس الكفايات في معاهد إعداد المعلمين، قد أكدت على أهمية هذه الحركة وفعاليتها في عملية إعداد المعلمين وتدريبهم، وذلك لما لها من جوانب إيجابية كبيرة، منها أن المعلم الذي يمتلك كفايات تعليمية حقيقية يمكنه أن يحقق تعلمًا أفضل لطلابه (بابكر، 1996، ص 43).

الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء ما يُستحدث في مجال تعليم اللغات الأجنبية، متعرضين لطرف من أساليب تعليم اللغات الأجنبية، مع ذكر بعض صفات المعلم الجيد وخصائصه ودوره في العملية التعليمية، ومن ثمّ إعداد وتأهيله وتدريبه بناء على تلك الخصائص المطلوبة والأدوار المنوطة به. وقد اتضح من خلال أدبيات البحث أن المهم في أساليب التدريس هو التركيز على المتعلم وحاجاته، وعلى المعلم ألا يتقيد بطريقة تدريس دون غيرها؛ إذ هناك تكامل بين طرائق التدريس وأساليبه المختلفة، وعليه أن يتبع المعايير المطلوبة

لاختيار طريقة التدريس المناسبة، وأن يختار من كل طريقة الأساليب التي تناسب طلابه وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

وعلى الرغم من انتقال فلسفات التدريس في السنوات الأخيرة من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول الطالب إلا أن المعلم يظل حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ فلا طريقة ولا منهج ولا مادة تعليمية لها قيمتها ما لم يكن هناك المعلم الكفاء الذي يقوم بتنفيذها، والمعلم اليوم يجب أن يكون المعلم العالم الذي يتجاوز مع كل جديد من علم ومعرفة، وأن يكون ملماً باللغة وبالمبادئ اللغوية والتربوية والنفسية الضرورية لنجاح العملية التعليمية، وفوق هذا وذاك أن يكون مؤمناً برسالة التعليم متحمساً لها، والمطلوب من المعلم تمكين حقيقي للتعلم بأن يكون مديراً وموجهاً لا متحكماً ومهيماً على الدارسين، ومن ثم ينبغي عليه أن يترك الدارسين ليبتكروا لأنفسهم استراتيجيات تعلم خاصة بهم عن طريق توصلهم إلى حل مشاكلهم بأنفسهم. وتظل قضية إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي الشغل الشاغل لكثير من المسؤولين عن التربية، ومهما يكن من شيء فينبغي أن يُركز إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على حملة البكالوريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية الراغبين في مهنة التعليم، وذلك من خلال إعطائهم خلفية نظرية عن علم اللغة وتطبيق نظرياته على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع استصحاب كل جديد في هذا المجال، وبذلك يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

- 1- المهم في التدريس التركيز على المتعلم وحاجاته، وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم.
- 2- ينبغي الاهتمام بالطريقة الانتقائية التي تقوم على الدمج بين عدة طرائق تدريسية.
- 3- يظل المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية رغم انتقال فلسفات التدريس إلى التعليم المتمركز حول المتعلم.
- 4- معلم اليوم يجب أن يكون المعلم العالم الذي يتجاوز مع كل جديد من علم ومعرفة.
- 5- عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحتاج إلى معلم ملم باللغة العربية وبالمبادئ اللغوية والتربوية والنفسية الضرورية لنجاح العملية التعليمية.
- 6- المهم في المعلم أن يكون مؤمناً برسالة التعليم متحمساً لها.

- 7- من الصفات المطلوبة في المعلم الجيد التمكن من اللغة ومن استخدامها، وغازرة المعارف، والإيجابية، مع التواضع وحسن الخلق.
- 8- من الصفات الوجدانية المطلوبة في المعلم الإيمان الراسخ بالعقيدة الإسلامية والرغبة في الدعوة إلى ما يؤمن به ونشره بين الناس.
- 9- المطلوب من المعلم تمكين التعليم بأن يكون مديرا وموجها للطلاب لا متحكما ومهيما عليهم.
- 10- ينبغي التركيز في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على حملة البكالوريوس المتخصصين في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- 11- ينبغي أن يكون الإيمان برسالة التعليم والحماس لها هو العنصر الأهم في اختيار المعلم لإعداده.
- 12- الإعداد والتدريب يجب أن يركز على تأهيل المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغويا ومهنيا وثقافيا.

ومع تطور أساليب التعليم يوما بعد يوم تظل الحاجة ماسة لاستصحاب كل جديد في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتطبيقه على برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتوظيف التقنيات الحديثة في تكنولوجيا التعليم وذلك عند إعداد أو تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لمواكبة التطور المستمر في العلوم التربوية والنفسية، وما زالت الحاجة ماسة لاستحداث برامج إعداد وتدريب لتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها والنهوض بقدراتهم في هذا المجال.

المراجع:

1. أبو بكر، يوسف الخليفة، الإعداد اللغوي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (بحث منشور في ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 2000م.
2. أبو عمشة، خالد حسين، واللبيدي، نزار راسم، من يصلح أن يكون معلما للعربية للناطقين بغيرها (بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة

- العربية للناطقين بغيرها، الرؤى والتجارب، اسطنبول)، عمان، دار كنوز المعرفة للتوزيع والنشر 2015م.
3. البشري، محمد بن شديد، تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، إطار منهجي ورؤى تطبيقية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2017م.
4. الصميلي، يوسف، اللغة العربية وطرق تدريسها نظريا وتطبيقيا، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.
5. العزازي، أشرف، والعوضي، هشام، التنمية المهنية للمعلمين، المركز الثقافي المصري، كاتو، 2008م.
6. العربي، صلاح عبد المجيد، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة لبنان، 1981م.
7. بابر، أحمد محمد، الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبناء برنامج في ضوءها، الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية، 2002م.
8. براون، دوجلاس، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1994م.
9. رزق، شاكر، الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية لغة ثانية، (بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية)، معهد اللغويات، جامعة الملك سعود، 2014م.
10. شعبان، علي علي أحمد، قراءات في علم اللغة التطبيقي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1995م.
11. صالح، محمود إسماعيل، الإعداد المهني لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (بحث منشور في ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 2000م.
12. عمارة، خليل أحمد، الإعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (بحث منشور في ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)،

- الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 2000م.
13. عيسى، سعاد إبراهيم، كليات التربية: نحو دور جديد في إعداد المعلمين، مجلة دراسات تربوية، العدد الرابع، السودان، بخت الرضا، 2001م.
14. مون، محمود راجي، تجربة جامعة ميتشيجان، (بحث منشور في ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى)، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 2000م.